قال فقاموا هاربين فلما ذهب عنهم الروع عادوا فلما قعد معها قال الله تعالى
يا جبرائيل ادرك عبدي يوسف قبل ان يصيب المعصية فانحط جبرئيل
عليه السلام عاضا على اصبعه وكفه وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفهاء
وانت مكتوب في ديوان الانبيا فذلك قوله تعالى كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشا انه من عبادنا المخلصين الاية قال بعضهم رايت في بعض
البوادي امراءة فقصدتها وكانت ليلة مظلمة فقالت اما تستحي ممن يرانا
فقال ما ههنا غير الكواكب فقالت واين مكوكبها قال المولف فرجع عنها وهو
مستحي من الله تعالى قال فنودي في سره انا قد جعلناك من المخلصين قال
فلما راى يوسف قام مبادرا الي باب الدار هاربا مما ارادته منه فاتبعته
زليخا فذلك قوله تعالى فاستبقا الباب وقدت قميصه من دبر يعني تبادروا
يوسف وزليخا الي الباب اما يوسف ففر من ركوب الفاحشة واما زليخا
مطالبه ليوسف يقضي حاجتها التي راودته عليها فادركته وتعلقت
بقميصه من خلفه فجذبته اليها مانعة له من الخروج فقدت قميصه
من دبر اي خرقته من دبر من خلفه لان يوسف كان خائفا عقاب الله
وان زليخا مطالبة له في قضاء حاجتها قال فلما خرجا الفيا سيدها لدا
الباب اي وجد زوجها على الباب مع ابن عم لها فلما راته هابته وقالت
له سابقة بالقول ما جزاء من اراد باهلك سوءا يعني الزنا قال
فسكت العزيز فقالت الا ان يسجن او عذاب اليم يعني ضربا بالسياط
قيل لزليخا لم لا قلتي يقتل فقالت ان الحبيب يعذب محبوبه بانواع
العذاب ولا يقتله كذلك الله تعالى يعذب عبده المومن بانواع العذاب
في الدنيا ولا يحرقه بالنار فقال يوسف عليه السلام بل هي راودتني عن نفسي
فابيت وفررت منها فادركتني وشقت قميصي فقال نوق الساقي ما كان يوسف
يريد ان يذكره فلما قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا غضب وقال هي
راودتني عن نفسي فقال العزيز هل لك شاهد قالت لا فالتفت الي يوسف

وقال

وقال له هذا جزائي منك اكرمتك ونعمتك وتوجتك وبجلتك وابحت لك ملكي
وخزائني تتمتع فيها ما شئت وتهم الخيانة في اهلي بئس العبد انت لمولاه
قال واخجلتاه اذا وقفت بين يدي الله تعالى حيرانا ولهانا وسمعت
النداء فلتا يا عبدي اخرجتك من العدم الي الوجود واكرمتك بالدين
المحمود وقربتك مني بالركوع والسجود ومنحت قلبك بالمعرفة والجود وهربت
مني وخالفتني وعصيتني وركبت الفواحش والذنوب واتبعت الهوى والغنا
وركبت في دينك الهوى بئس العبد انت لمولاه فما يكون العذر والجواب
فقال يوسف لي شاهد على براتي فقال له العزيز من اين فقال من اهلها
قيل كان عندها مولود ابن اربعين يوما فقال العزيز كيف يشهد
هذا المولود فقال يوسف اسئله فانه ينطق بقدرة الله تعالى قال العزيز
ايها الطفل بما تشهد فقال الطفل ايها العزيز انا اشهد ولا يليق بي
الغمز لان الله تعالى يبغض الغمازين ولكن ايها الملك احكم بينهما
وانظر الي القميص فان كان الشق في القميص من القبل فالذنب ليوسف
وان كان من الدبر فالذنب لزليخا فذلك قوله تعالى وشهد شاهد
من اهلها ويدل على حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال تكلم اربعة انفار وهم صغار ماشطة
بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه
السلام وقال الحسن وعكرمه وقتاده ما كان بصبي ولكنه رجلا حليما
ذا لحية له راي ولكنه كان من خاصة الملك وقال السدي هو
ابن عم زليخا الذي كان جالسا مع زوجها في الباب فحكم بما اخبر
الله تعالى في كتابه العزيز ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو
من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين. قال فلما راى القميص قد من دبر عرف خيانة المراة وبراءة
يوسف قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم كان من اهل زليخا فصار
من اهل يوسف كذلك تبرية المولى اولا يصير امن اهله قال الله تعالى

Copyright © King Saud University